

هل كان بولس الرسول يسرق ؟

مناقشة العدد (٢ كورنثوس ١١ : ٨)

بقلم : مراد سلامة

Author: Mourad Salama

Published : 3/9/2007



www.coptic-apologetics.com

جاءنا سؤال من أحد القراء بخصوص نص معين في الكتاب المقدس وهو متواجد في رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى كورنثوس :
(٢كورنثوس ١١ : ٨) " سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى أَخِذَا أَجْرَةً لِأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أَنْقَلْ عَلَى أَحَدٍ."
 فما معنى قول القديس بولس الرسول أنه سلب كنائس ؟ هل معناها أنه كان يسرق من هذه الكنائس ؟؟؟؟

حسنًا دعونا نراجع ما يقوله القديس بولس ...
(أعمال الرسل ٢٠ : ٣٣-٣٤) " فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ أَوْ لِبَاسٌ أَحَدٍ لَمْ أَشْتَهُ. ٣٤ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِيَ خَدَمَتَهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ."

وقد كان القديس بولس له وظيفة ، وهي عمل الخيام:
(أعمال ١٨ : ٣) " وَكَوْنُهُ مِنْ صِنَاعَتَيْهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لِأَنَّهَا كَانَا فِي صِنَاعَتَيْهِمَا خِيَامِيَيْنَ."

ويقول لأهل كورنثوس في رسالته :
(٢كورنثوس ١١ : ٧) " أَمْ أَخْطَأْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَذَلَّتْ نَفْسِي كَيْ تَرْتَفِعُوا أَنْتُمْ، لِأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟"

أي أنه لم يكن يأخذ مقابلًا لتبشيريه، وما كان يسعى لإملاك المال...

إذن فما معنى كلمات القديس بولس هنا أنه سلب ؟؟
 يشرحها القديس بولس في رسالته العبرانيين قائلًا :
(عبرانيين ١٠ : ٣٤) " لِأَنَّكُمْ رَبَّيْتُمْ لِقِيُودِي أَيْضًا، وَقَبَلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالًا أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِيًا."
 إذن المقصود من سلب الاموال هنا هو عطائهم و مشاركتهم بأموالهم لمساعدة الفقراء ، ونجد بولس الرسول وهو يعطي توصياته و تعاليمه بشأن مساعدة الفقراء في :
(أعمال ٢٠ : ٣٥) " فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَبَيْتُكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْكُمْ تَتَعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ الضُّعْفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرَ مِنَ الْاِخْتِذَاءِ."

كما ان السيد المسيح قد تكلم عن هذا الامر قائلًا :
(متى ٢٥ : ٣٤-٤٠) " ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمَعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ٣٥ لِأَنِّي جَعْتُ فَاطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُمْ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْيْتُمُونِي. ٣٦ غَرِيانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَنْتَيْتُمُونِي إِلَى. ٣٧ فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينْتِذِ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا

فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطَشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟^{٣٨} وَمَتَى رَأَيْتَكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟^{٣٩} وَمَتَى رَأَيْتَكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟^{٤٠} فَيُحِبُّ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ." إذن كما قرأنا في الرسالة للعبرانيين أن المسيحيين قبلوا سلب أموالهم بفرح ، لإيمانهم بما قاله الرب يسوع المسيح ، و رسوله القديس بولس .

السؤال الآن لماذا المصطلح سلب ؟ لماذا لم يقل أخذ أو شاركه ؟

قيل هذا المصطلح لأن هذه الكنائس كانت فقيرة جدا جدا ، و بالتالي الأموال التي أعطتها لمساعدة الفقراء لم تكن من عشورها ، ولكنها كانت من احتياجاتها ، في حين أن الكثير من الكنائس الغنية لم تكن تساعد الفقراء^١ ، فقال القديس بولس هذا المصطلح لكي يعاتب مسيحي هذه الكنائس الغنية ليظهر لهم كيف أنه عندما تعطي الكنائس الفقيرة جدا أموالها لمساعدة الفقراء، في حين أن الكنائس الغنية لا تعطي... فإن هذا يبدو سلبا لأموال هؤلاء الفقراء لأنه مايقضا في حاجة إلى أموالهم ، و يشير الرسول بولس بهذا المصطلح إلى سوء تصرف الكنائس الغنية ، و إمتناعهم عن حياة الشركة و العطاء.. أي أن القديس بولس استخدم مصطلح سلب ليشير إلى مدى فقر الكنائس التي تجود بكل مالها للخدمة و لمساعدة الفقراء ، في حين أن الكنائس الغنية لا تفعل المثل ولا حتى من عشورها.

وبالتالي نكون أنهينا نقطة السلب.

أما بخصوص ما يقوله القديس بولس في نفس العدد :
(٢كورنثوس ١١ : ٨) "^٨ سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى أَخِذًا أَجْرَةً لِأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أَثْقُلْ عَلَى أَحَدٍ."

ما معنى أخذا أجرة لأجل خدمتكم ؟؟؟؟
قيل أن يشطح خيال النقاد يجب أن نقرأ العدد السابق لهذا العدد :
(٢كورنثوس ١١ : ٧) "^٧ أَمْ أَخْطَأْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَدَلْتُ نَفْسِي كَيْ تَرْتَفِعُوا أَنْتُمْ، لِأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَانًا بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟"

أي ان القديس بولس يقول بأنه بشرهم مجانا ، فكيف يقول في العدد التالي له بأنه أخذ أجرة لأجل خدمتهم ؟؟؟

¹ John Gill's Exposition of The Entire Bible, entry for 2cor 11:8

هنا يقول القديس بولس أنه أخذ أجره لخدمتهم و ليس لتبشيرهم ، و خدمتهم هنا تعني معونتهم و إعالة مرضاهم و فقراءهم و أراملهم ...
بإختصار كلمة خدمة هنا معناها إعانة فقراء الكنائس في كورنثوس
فما معنى كلمة أجره هنا ؟؟

كلمة أجره في اليونانية هي : **ὀψώνιον** (أوبسونيون) ومعناها، وهذه الكلمة كانت تُستخدم لوصف ما يأخذه الجندي الروماني من مال أو مؤن بصفة يومية.

أي أنه قبل أخذ مؤن و أموال من الكنائس الأخرى الفقيرة لكي يخدم فقراء و محتاجي كنائس كورنثوس الغنية

إن هذا هو المقصود من كلمة سلب ، و من كلمة أجور.

كان هذا بإختصار هو شرح العدد (٢كورنثوس ١١ : ٨)

لم نتطرق في هذا البحث للفترات التي ساعدت فيها بعض الكنائس القديس بولس الرسول ، لأنه لم يكن ضمن سؤال القاريء ، ربما نتطرق له في أبحاث أخرى.

إن كان لديك تعليق أو نقد أو تساؤل بشأن هذا البحث فبرجاء مراسلتنا على الإيميل المذكور في بداية الموقع ، و بإمكاننا أيضا أن نعيد صياغة البحث بشكل أكثر إختصارا و بساطة.

نتمنى منك زيارة موقعنا لقراءة العديد من الأبحاث الأخرى

www.coptic-apologetics.com